

بحار الأنوار

[354] أبي جعفر (عليه السلام) أن أمير المؤمنين لما دنا إلى الكوفة مقبلا من البصرة، خرج الناس مع قرطة بن كعب يتلقونه فلقوه دون نهر النضر بن زياد فدنا منه يهنونه بالفتح وإنه ليمسح العرق عن جبهته فقال له قرطة بن كعب: الحمد لله يا أمير المؤمنين الذي أعز وليك وأذل عدوك ونصرك على القوم الباغين الطاغين الظالمين. فقال له عبد الله بن وهب الراسبي: إي والله إنهم الباغون الظالمون الكافرون المشركون. فقال له أمير المؤمنين: ثكلتك أمك ما أقواك بالباطل وأجراك على أن تقول ما لم تعلم أبطلت يا ابن السوداء ليس القوم كما تقول لو كانوا مشركين سبينا وغنمنا أموالهم وما ناكحناهم ولا وارثناهم. 337 - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج: قال نصر بن مزاحم في كتاب صفين: دخل أمير المؤمنين (عليه السلام) الكوفة بعد رجوعه من البصرة ومعه أشراف من أهل البصرة وغيرهم فاستقبلهم أهل الكوفة فيهم قراؤهم وأشرافهم فدعوا له وقالوا: يا أمير المؤمنين أين تنزل أتتزل القصر؟ قال: لا ولكن أنزل الرحبة فنزلها وأقبل حتى دخل المسجد الأعظم فصلى فيه ركعتين ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسوله ثم قال: أما بعد يا أهل الكوفة فإن لكم في الاسلام فضلا ما لم تبدلوا أو تغيروا، دعوتكم إلى الحق فأجبتكم وبدأتم بالمنكر فغيرتم ألا إن فضلكم فيما بينكم وبين الله فأما في الاحكام والقسم فأنتم أسوة غيركم ممن أجابكم ودخل فيما دخلتم فيه. _____ 337 - القصة رواها نصر بن مزاحم رحمه الله في أول كتاب صفين ص 3 - 8 ط مصر. ورواها عن نصر ابن أبي الحديد بإيجاز في بعض مواضعها في شرح المختار: (43) من نهج البلاغة: ج 3 ص 102، ط الحديث بمصر، وفي ط الحديث ببغروت: ج 1، ص 572.